Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يلجئه ذلك إلى الاعتراف بما لم يجنه خوف تكذيب سلطانه أو رئيسه فإن ذلك مهلكة ، وإنما عليه أن يحيل الكذب على الناقل والحاسد(١) .

والاعتذار فى الشعر العربى — على ذلك — ينشعب فى اتجاهين :

أولهما : اتجاه الشعراء طالبى العطايا والمناصب فى توجيه اعتذارهم إلى من أدعمتهم الحياة المترفة على أن يكونوا فى ركابهم من ملوك الحيرة والشام ، حرصا على مكانة ، وتطلعا إلى عطية .

وثانيهما : اتجاه الشعراء المسلمين الذين سبوا الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين فى شركهم إلى الاعتذار عما سلف منهم ؛ والتأسف على ما كان فى جاهليتهم .

ولا ريب فى أن اختلاف الدافع إلى الاعتذار، ينشأ عنه اختلاف المنهج والأسلوب .

وكان على رأس الاتجاه الأول عدى بن زيد العبادى ، وتلميذه فى ذلك النابغة الذبيانى ، وقد وجه الشاعران اعتذاراتهما إلى النعمان بن المنذر على نحو ما ذكرنا فى ترجمتيهما ، وقد أثر عنهما فى ذلك قصائد كثيرة طوال ، ذكرت نماذج منها فى ترجمة كل منهما .

وكان على رأس الاتجاه الثانى كعب بن زهير فى لاميته المشهورة التى قال فى مطلعها:

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وهو فيها يكشف عن الفارق بين الاتجاهين ، فبينما يقدم أصحاب الاتجاه الأول اعتذارهم بين يدى آمالهم ، نرى كعبا يقدم اعتذاره بعد أن تحقق مأموله ، ونال عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمينه ، وإلى ذلك يشير فى قوله :

لقد أقوم مقاما لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل
حتى وضعت يمينى لا أنازعه فى كف ذى نقمات قيله القيل

---

(١) راجع العمدة لابن رشيق جـ ٢ ص ١٧٦ بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين .